فرحة صلاة الفجر

الخميس 28 أبريل 2016 10:04 م

كتب: مجدي مغيرة

خميس النقيب

وقت صلاة الفجر تشعر ان الجو يملأ النفس أنسا وبهجة، ويملا القلب صفاء و نشوة ، ويملا الوجه نضارة وفرحة ...!!
جو غير عادي ، لم يلوث بانفاس العاصين بعد ، ولم يشوه بذنوب المذنبين ، جو يطل علي القلبك المكدود ، فيضخ فيه الدماء ، وينبت فيه الحياء ، ويجدد فيه البناء ، ويترك فيه النقاء ، ويزيد فيه الصفاء!! وان اروقة النصر لابد و ان تمر عبر صلاة الفجر ...!! لانه من اهمل حي علي الفلاح أخذل حي علي الجهاد ..!!
ما اجمل ان يناديك ربك حي علي الصلاة فتلبي ، حي علي الفلاح فتجيب ، الصلاة خير من النوم فتصدق وتسرع ، وكأن المنادي ينادي
يا نفوس الصالحين في قرب الرحمن وسماع القرآن افرحي ، ويا قلوب المتقين مع الملائكة الشهود امرحي ، يا عشاق الجنة بعبق الفجر تأهبوا ، ويا عباد الرحمن في رحمة الله ارغبوا ، ارغبوا في طاعة الله وفي حب الله وفي جنة الله ... فطوبي للذين وفقوا للاصطفاف خلف الامام في صلاة الفجر ، طوبي للذين كانوا مستغفرين بالأسحار، مقيمين بالليل مشرقين بالنهار!!

كيف لا وفرضه يجعلك في ذمة الله ..!!
كيف لا وقد اقسم الله به في القرآن " والفجر وليال عشر " الفجر ..!!
كيف لا و سنته خير من الدنيا وما فيها ..!!
كيف لا وحضوره يجعلك مع ملائكة الرحمن ..!!
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ" الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا الاسراء

نعم إنها ليست ذمة ملك من ملوك الدنيا ولا حاكم من الحكام ولا رئيس من الرؤساء ، كلا ..
إنها ذمة ملك الملوك ورب الأرباب ومسبب الاسباب وبيده مفاتح كل الابواب ...!!
انها ذمة من ينادي في الثلث الاخير من الليل هل من داع فاجيب ، هل من تائب فاتوب ، هل من مستغفر فاغفر " ومن يغفر الذنوب الا الله " ال عمران " إنه سوق الحسنات (اوكازيون) لكن لمن يملك الثمن والثمن هنا هو الهمة العالية ، الثمن ، ليس جنيه او ريال ، ليس درهم او دولار وانما توفيق واخلاص ، وانما اقدام وحماس ، وانما حب وقناعة ، وانما قرب وشفاعة ..!! نعم ذمة خالق الأرض والسماوات ومن فيهن ومن وصف نفسه فقال "
" والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " الزمر

ذمة الله التي تحيط بالمؤمن بالحماية له والرعاية في نفسه وولده ودينه وسائر أمره فيحس بالطمأنينه في كنف الله ، ويشعر بالراحة مع امان مولاه ويعلم أن عين الله ترعاه ليس في الدنيا فحسب وانما يوم ان يلقاه ..!!

وإذا العناية لا حظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان
فاستمسك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك أركان

كيف لا ومن خرج لله في ذلك الوقت، لم تخرجه دنيا يصيبها ولا أموال يقترفها، ولا امرأة يلاعبها ، إنه اذن يقتبس من نور الفجر .. كيف ؟!!
قال صلى الله عليه وسلم : بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه الترمذي وا بن ماجه والنور على قدر الظلمة فمن كثر سيره في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعّم ضياءه يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يغطي نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يغطي فوق ذلك ومنهم من يغطي نوره مثل النخلة بيمينه حتى يكون آخر من يغطي نوره على إبهام قدمه يضيء مرة وينطفئ مرة .

قال تعالى : "يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم" الحديد
الا ترغب في الجنة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : من صلى البردين دخل الجنة ، والبردين هما الفجر والعصر
وقال صلى الله عليه وسلم : لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ...
وهذ تقرير مشرف ورائع لا يرفع لرئيسك في العمل ، ولا يرفع من اجل علاوة او ترقية دنيوية ، وانما يرفع لرب السماء الخالق الرازق ، يرفع عنك يا من تصلي الفجر جماعة من اجل جنة عرضها السموات والارض .

قال صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم كيف وجدتم عبادي فيقولون تركناهم وهو يصلون وأتيناهم وهم يصلون .. فيا من توقع علي حضورك صلاة الفجر سيرفع اسمك إلى الملك جل وعلا ....
سيذكر اسمك في السموات العلا ..!!
ألا يكفيك فخرا وشرفا ...!!

وفوق كل ذلك يزاد رزقك ..!!
فهذا الوقت وقت البركة في الرزق فإن النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها .
عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلمو قالت : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضجعة متصحبة فحركني برجله وقال :
يا بنية ! قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
ابن النجار ـ كنز العمال

هناك كنوز اخري في صلاة الفجر يضاعف لها الاجر عند صاحب الامر ...
انها فرحة لا تضاهيها فرحة ، واجر لا يطاوله احر ، ان توفق لصلاة الفجر فترزق الفرحة والاجر "
"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون " يونس
اللهم وفقنا لصلاة الفجر في جماعة وزد في أرزاقنا وبارك لنا فيهاوامنحنا الاخلاص في القول والعمل .
alnakeeb28@yahoo.com